الإنفاق على السياحة وأثره في النمو الاقتصادي في الجزائر (2014-1995)

وسيلة السبتي(*)
أستاذ محاضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة ـ الجزائر.

لطيفة السبتي(**)
أستاذة باحثة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جامعة محمد خيضر بسكرة ـ الجزائر.

(*) البريد الإلكتروني: sebti.wassila@yahoo.fr@gmail.com.
(**) البريد الالكتروني: seblati@yahoo.fr.

مقدمة

أصبحت السياحة اليوم من أكثر الصناعات نمواً في العالم، تقوم عليها اقتصادات العديد من الدول؛ فالسياحة من منظور اقتصادي تؤدي دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً مهماً للعملات الصعبة، وفرصة لخلق مناصب شغل للأفراد... إلخ، ومن منظور اجتماعي تعتبر السياحة جسر تواصل وتقوية الروابط بين الشعوب والثقافات للتعرف إلى تراثها، عاداتها وتقاليدها.

ويعتبر الغنى الثقافي والتنوع التاريخي والحضاري والطبيعي والحيوي، من أهم نقاط القوة للسياحة في أي بلد، فهو ما يكسب المنتج السياحي ميزات تفضيلية مقارنة بالعديد من المقاصد السياحية العالمية والإقليمية الأخرى لأنه يوفر للسائح تجارب سياحية متنوعة وثرية تبقى في ذاكرته لمدة طويلة وتتصل بمجمل أشكال النشاط السياحي.

وتتمتع الجزائر بمقومات سياحية طبيعية متنوعة وتراث ثقافي وتاريخي وحرفي منقطع النظير، جعل منها بلداً سياحياً بامتياز ووجهة سياحية فريدة من نوعها، ومن أجل ذلك سارعت إلى بعث سياسة جديدة تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي الجزائري بهدف إدماجه في السوق العالمية والارتقاء بالسياحة إلى مستوى المنافسة والتميز.

وتعاني السياحة في الجزائر جملة من العوائق التي تحول دون النهوض بهذه الصناعة الحيوية والاستفادة من هذا العطاء الرباني الجزيل، حيث لا يخفى على أحد مدى مساهمة مداخيل صناعة السياحة في النمو الاقتصادي، ومن هنا جاء تساؤل مداخلتنا على النحو التالي:

ما هو أثر الإنفاق على السياحة في النمو الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة 1995 ـ 2014؟

أولاً: مقومات السياحة في الجزائر

تتمتع الجزائر بمقومات سياحية فريدة من نوعها كموقعها الاستراتيجي الذي كان منذ القديم محل أطماع استعمارية أوروبية واسعة، إضافة إلى ولاياتها التي تعتبر مناطق سياحية بامتياز تحتاج فقط إلى بعض الجهود لاستثمارها، وكذا المخزون الحموي المهم الذي يزيد عدده على 202 منبع للمياه الحارة والجوفية والتي تعتبر عوامل جذب للسياح المحليين والأجانب على حد سواء الذين يبحثون عن العلاج الطبيعي، إضافة إلى شبكة نقل ومواصلات جيدة، وما زالت في طور التطوير. كل هذه المقومات وغيرها تساعد بشكل كبير على دعم السياحة والوصول بها إلى مستوى التميز والمنافسة الدولية.

1 ـ الموقع الجغرافي

تقع الجزائر شمال قارة أفريقيا بين دولتي تونس والمغرب، تطل على البحر الأبيض المتوسط، تقابلها ثلاث قارات أوروبا ـ آسيا وأمريكا، تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم^2، وهي بذلك ثاني أكبر بلد مساحة في أفريقيا بعد السودان، تغطي الصحراء الجزائرية مساحة 84 بالمئة من المساحة الإجمالية لها، وتعتبر أيضاً ثاني أكبر صحراء في العالم، تتنوع التضاريس في الجزائر من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فمن شريط ساحلي يبلغ طوله 1644 كم (بحسب محافظة السواحل الجزائرية) أغلبه سهول إلى هضاب عليا إلى صحراء بها أجمل شروق وغروب للشمس في العالم بأسره بحسب المنظمة العالمية اليونسكو.

2 ـ مناطق الجذب السياحي في الجزائر

تعتبر الصحراء الجزائرية القبلة الأولى للسياح الأجانب، وفي ما يلي سنقدم أهم المعالم السياحية لكل ولاية من ولايات الوطن[1]:

أ ـ الجزائر العاصمة: هي أجمل مدن ساحل البحر الأبيض المتوسط وأكبر مدن البلاد، تقع على شاطئ المتوسط، من أهم المعالم في المدينة: **مقام الشهيد** الذي يسمى أيضاً رياض الفتح وهو نصب تذكاري للحرب الجزائرية يطل على مدينة الجزائر العاصمة وبني هذا المقام سنة 1982 بمناسبة إحياء الذكرى العشرين لاستقلال الجزائر، **القصبة** وهي جزء من مدينة الجزائر أو المدينة القديمة بنيت منذ أكثر من 2000 سنة على الأطلال الرومانية أكزيوم من طرف الأمير بولوغين بن زيري بن مناد الصنهاجي، تحتوي على عدة قصور أهمها قصر الباي، قصر الرياس، شاطئ سيدي فرج وهو مجمع سياحي أقيم على منطقة كانت ممراً للاحتلال الفرنسي، وهو الآن عامر بالمرافق الترويحية والسياحية، والفنادق والمطاعم وأماكن للترفيه والألعاب المائية كما يضم مسرحاً مفتوحاً ومرافق خاصة للعلاج الطبيعي باستخدام مياه البحر.

ب ـ تيبازة: وفيها أماكن للخدمات السياحية المتطورة من فنادق فخمة وقرى سياحية ومطاعم فاخرة، ومن أماكن الجذب السياحي في منطقة العاصمة مدينة «شرشال» السياحية.

ج ـ قسنطينة: المعروفة بمدينة الجسور المعلقة حيث تقع عمارة المدينة على صخرة الغرانيت القاسي يشقها وادي الرمال العميق، لذلك أقيمت فيها عدة جسور لتسهيل التنقل هي: جسر باب القنطرة الذي بناه الأتراك عام 1792 وهدمه الفرنسيون واستبدلوه بالجسر الحالي سنة 1863، جسر سيدي راشد والذي يحمله 27 قوساً، جسر سيدي مسيد والذي بناه الفرنسيون عام 1912، ويسمى أيضاً الجسر المعلق وهو أعلى جسور المدينة.

(1) <http://odejsetif.com> (accessed on 29 August 2013).

د ـ وهـران: أو الباهية كما يطيب لأهلها أن يسموها، وهي ثاني أكبر مدينة في الجزائر وعاصمة الغرب الجزائري، وهي واقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى غرب البلاد، ومدينة وهران تجمع بين طرازين للمعمار: **أحدهما**، حديث على أيدي الفرنسيين؛ **والثاني**، قديم على الطراز الأندلسي الإسباني، ومن معالم المدينة حي الدرب وحي المدينة الحديثة وساحة الأول من نوفمبر وجامع الباشا المبني عام 1796م، وهناك على الشاطئ أرصفة يحلو فيها التنزه مساء، وفي منطقة وهران توجد عين الترك السياحية التي تتوافر فيها الفنادق وفيها مجمع الأندلس السياحي المطل على المتوسط وفيه برج سانتا كروز الذي أسسه الإسبان.

هـ ـ البليدة: مدينة تقع في شمال الجزائر على سفوح جبل الأطلسي تعرف أيضاً بمدينة الورود، وهي مركز إداري وتجاري وتشتهر بمنتجاتها الزراعية وتشتهر بإنتاجها لمستخلصات الأزهار، وفيها مرتفعات الشريعة المشهورة بمرافق التزلج على الثلوج خلال فصل الشتاء.

و ـ بجاية: تقع على ساحل المتوسط وشاطئها مطل على خليج في مشهد فائق الجمال يجمع بين الغابات الخضراء ومياه البحر، تزدهر فيها الخدمات السياحية للمدن البحرية حيث المسابح والشواطئ والرمال النظيفة والمطاعم التي تقدم أشهى الوجبات من ثمار البحر وأسماك المتوسط.

ز ـ باتنة: مدينة تيمقاد مدينة أثرية رومانية بُنيت سنة 100 ميلادي في عهد تراجان، كانت في بداية الأمر تؤدي دوراً دفاعياً لتصبح في ما بعد مركزاً حضارياً. مع مرور الوقت ازداد عدد سكان المدينة، فهدمت الأسوار التي كانت تحيط بالمدينة وبنيت بها أحياء جديدة بشكل خاص في الجهة الشرقية للمدينة.

ح ـ بسكرة: مشهورة بجودة أنواع تمورها دولياً وبجمال طبيعتها وجود أهلها، تشمل الحضيرة الفندقية لولاية بسكرة مجموعة من الهياكل والمنشآت الفندقية المعتبرة، حيث تتوافر على 5 فنادق مصنفة و14 فندقاً غير مصنف. ومن أشهر فنادق المنطقة فندق الزيبان وفندق حمام الصالحين، كما تحظى الولاية بمطاعم مصنفة تعد الأطباق الشعبية المختلفة بشكل مميز وفريد.

ط ـ تمنراست: تشتهر بجمال طبيعتها وآثارها التي تعود إلى قرون خلت، سكانها الأصليون هم التوارق، بها أجمل غروب للشمس في العالم (بمنطقة الآيسكريم) وأكبر **متحف طبيعي في العالم (الطاسيلي)**. تعد هاتان المنطقتان متحفين طبيعيين وصنفتهما منظمة اليونسكو في قائمة التراث العالمي، إضافة إلى الهقار حيث ترتفع القمم إلى 3000 متر والتي تعتبر أيضاً مقصداً رئيسياً للسياح الباحثين عن متعة المغامرة بين ممراتها الصخرية الملساء حيث الرسوم والنقوش الأثرية التي تنبئ عن طريقة حياة إنسان تلك المنطقة قبل نحو خمسة آلاف سنة، ويقع في شمال الطاسيلي ما يعرف بـ«طاسيلي نويدر» وفي الشرق «طاسيلي الناجر» وفي الجنوب الشرقي «طاسيلي أنهقار» و«طاسيلي إين روح» وفي الجنوب توجد جبال أخرى تنتمي إلى الطاسيلي تدعى «طاسيلي سيساو». ويغطي «الأهقار» و«طاسيلي» مساحة 55 ألف كلم مربع.

ي ـ الهقار ومن مقاصد المنطقة السياحية المهرجان السنوي الذي تشهده الهقار وهو تقليد يبرز تراث وثقافة الصحراء إلى جانب نشاطاته ذات الطابع الاقتصادي والتجاري التبادلي بين البلدان الصحراوية المجاورة مثل النيجر ومالي، وأصبحت هذه المناسبة تستقطب السياح الراغبين في معايشة أجوائها الخاصة المفعمة بالنشاطات الثقافية، الفنية والفلكلورية واستعراضات الإبل، ويوجد في منطقة الهقار «الآيسكريم» وهو ممر مشهور يعتبر من أجمل مقاصد السياح وبخاصة للتمتع بالمشهد الفريد هناك لشروق وغروب الشمس.

ك ـ تبسة: اسمها القديم يوكوس، معروفة بغناها بالمياه المعدنية وجمالها الطبيعي حيث تعد يوكوس من المناطق السياحية بالولاية وتعتبر من أقدم المناطق المعروفة بتبسة تتميز بالمياه الطبيعية الباردة جداً في فصل الصيف والدافئة شتاء.

ل ـ ولاية تيزي وزو: تعتبر منطقة القبائل أكثر الوجهات السياحية شعبية في البلاد فلمحبي الجبال تقدم المنطقة مواقع بجمال ساحر.

م ـ سكيكدة: وتمتاز بشطآن خلابة أبدع الخالق في رسمها، تتمتع ولاية سكيكدة بإمكانات هائلة لو أمكنها استغلالها باستراتيجية مدروسة لحققت قفزة في مجال السياحة.

ن ـ عنابة: تتسم بتنوع تضاريسها ما جعلها قبلة للسياح للتمتع بأشعة الشمس وصفاء المياه والاسترخاء على رمالها الذهبية، ويضم الساحل العنابي 15 شاطئاً للسباحة والاستجمام تتميز بروعتها وجمالها. ومن أهم هذه الشواطئ نذكر: المنظر الجميل، خروبة، رفاس زهوان إضافة إلى الشاطئ المتميز «لافونتان رومان» كمرتع للمصطافين يقضون أوقات الحر مستمتعين بنقاوة الهواء ونعومة الرمال، من دون أن ننسى سرايدي حيث يتربع قصر المنتزه وسط غابة كثيفة.

س ـ قالمة: أبرز المناطق الأثرية والمعالم التاريخية بقالمة مغارات جبل طاية بوحمدان ـ المسبح الروماني هيتيوبوليس ـ بقايا حمامات رومانية قالمة ـ مناصب حجرية ومغارات قبرية شمال حمام المسخوطين ركينة ـ أطلال مدينة تيبيلس الرومانية بلاوة عنونة ـ حمام الدباغ مسخوطين ـ موقع خنقة الحجار سلاوة عنونة ـ مناصب حجرية بشنيور عين العربي ـ موقع عين نشمة بن جراح ـ موقع قالمة بوعطفان عين العربي ـ كاف بوزيون زطارة القديمة بوحشانة.

ع ـ جيجل: تتميز جيجل، بجبالها وكهوفها المدهشة وحولها غابات كثيفة تشكل بخضرتها مع زرقة مياه البحر مشهداً خلاباً، وتزخر بمعالم أثرية كثيرة تجعل منها مقصداً لآلاف السياح حيث يجدون المرافق والخدمات السياحية المتميزة، ومن معالمها الكورنيش البحري المطل على مناظر غاية في الروعة، وكذلك توجد بها حديقة كبرى تضم أصنافاً نادرة من الحيوانات والطيور.

ف ـ تيارت: تقع في الشمال الغربي من الجزائر تقريباً وسط الشمال الجزائري، كانت تيارت في القديم مسماة باللغة البربرية تيهرت أي اللبؤة، وتعرف المدينة بتربية الخيول وفيها نادٍ للفروسية.

3 ـ الحمامات المعدنية

أنعم الله على الجزائر بمخزون حموي مهم يزيد عدده على 202 منبع للمياه الحارة والجوفية، و50 محطة حموية منها 10 فقط ذات طابع وطني ودولي، فيما تسيّر الـ 40 محطة الأخرى بطريقة تقليدية. تتوزع هذه المنابع الحموية على مختلف ولايات الوطن الداخلية والساحلية، يمكن الاعتماد عليها في بناء قاعدة «لسياحة الحمامات المعدنية»، وجذب السياح المحليين والأجانب على حد سواء الذين يبحثون عن العلاج الطبيعي.

وتتميز هذه المنابع الحموية بمياهها الحارة، وبارتفاع نسبة الأملاح المعدنية فيها، وهي تساعد في معالجة عدد من الأمراض العضوية، وهي في معظمها قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية، تتوزع على مختلف مناطق البلاد، مثل حمام «دباغ» و«الشلالة» بولاية قالمة، حمام «ربي» بولاية سعيدة، حمام «الصالحين» بولاية بسكرة، حمام «بوحنيفية» بولاية معسكر، حمام «قرقور» و«السخنة» بولاية سطيف، حمام «بوحجر» بولاية عين تموشنت، حمام «بوغرارة» بولاية تلمسان، حمام «ريغة» بولاية عين الدفلى.

فضلاً عن ذلك، فإن هناك فرصاً أخرى متوافرة للاستثمار على الشريط الساحلي للبلاد (1644 كلم) لإقامة مراكز للعلاج الطبيعي باستغلال مياه البحر، في مركز «طلاسو تيرابي» «بسيدي فرج»، الذي يقدم خدمات العلاج والاستجمام والتدليك، وإعادة اللياقة البدنية بالاعتماد على مياه البحر، وطاقم من الأطباء المتخصصين في هذا المجال، وثمة إمكانية أخرى للعلاج الطبيعي أيضاً، والتي تتم في بعض مناطق صحراء الجزائر بالطمي والدفن في رمالها، مثلما هو الشأن في مدينتي «بسكرة» و«وادي سوف»[2].

4 ـ النقل والمواصلات

تمتلك الجزائر بنية تحتية متينة للنقل البري والبحري والجوي، تساهم بشكل كبير في دعم السياحة، حيث يبلغ طول شبكة الطرق في الجزائر 112696 كلم منها 29280 كلم طرق وطنية و1216 كلم في طور الإنجاز، كما يتم نقل الأفراد والبضائع إلى مختلف الأماكن في العالم بفضل 11 ميناءً تجارياً هي: ميناء الجزائر ـ ميناء وهران ـ ميناء عنابة ـ ميناء سكيكدة ـ ميناء أرزيو ـ ميناء بجاية ـ ميناء مستغانم ـ ميناء الغزوات ـ ميناء جيجل ـ ميناء تنس ـ ميناء دلس وقامت الجزائر بمجهودات كبيرة مكنتها من تطوير قطاع النقل الجوي الأمر الذي سمح لها بالاندماج والتكيف المحلي والدولي، حيث خصصت 60 مليار دينار لتجديد هياكل قطاع النقل الجوي للفترة الممتدة من 2013 ـ 2017[3].

(2) صليحة عشي، «ترقية المنتوج الحموي أحد متطلبات النهوض بالسياحة العلاجية في الجزائر،» ورقة قدمت إلى: الملتقى الوطني حول «فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر»، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، باتنة، الجزائر يومي 19 ـ 2012/11/20.

(3) <http://www.andi.dz/index.php/fr/secteur-de-transport> (accessed on 30 June 2013).

ثانياً: ماهية السياحة، مؤشراتها في الجزائر حتى نهاية سنة 2012 ومستقبلها في آفاق سنة 2025

إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025، يشكل الإطار الاستراتيجي والمرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، حيث تسعى الاستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط لتحقيق ثلاث نقاط مهمة: تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية؛ توسيع الآثار المترتبة عن هذا القطاع إلى القطاعات الأخرى؛ والمساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي.

1 ـ تعريف السياحة والسائح

عرفت المنظمة العالمية للسياحة (OMT)، السياحة على أنها: «مجموعة النشاطات التي يقوم بها الأفراد كالسفر والإقامة خارج بيئاتهم الاعتيادية لفترة لا تزيد على السنة بهدف التسلية أو العمل أو القيام بنشاطات أخرى»[4].

كما عرفت اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا (ESCWA) التابعة للأمم المتحدة **السائح** على أنه: «أي شخص يقوم برحلة بين دولتين أو أكثر لمدة تزيد على 24 ساعة وتقل عن السنة وذلك بغرض قضاء عطلة أو وقت فراغ أو ممارسة أعمال معينة أو للتجارة أو أي أغراض أخرى»[5].

كما تجنبت لجنة خبراء السياحة في هيئة الأمم المتحدة وضع تعريف للسياحة وهدفت إلى تحديد الجماعات إلى لفظ **سائح** وحددتهم كما يلي[6]:

أ ـ الأشخاص الذين يسافرون للاستمتاع أو لأسباب خاصة.

ب ـ الأشخاص الذين يسافرون لحضور الاجتماعات أو المشاركة في التظاهرات العلمية، الإدارية، السياسية، الدينية والرياضية.

ج ـ الأشخاص الذين يسافرون للعمل والتجارة.

د ـ الطلبة والدارسون في الخارج.

(4) Mohamed Hariri Bouchaour, «L'Impact de la mondialisation culturelle sur le secteur du tourisme en Al-gérie,» *Révue académique des études sociales et humaines* (Université Hassiba Benbouali de Chlef), no. 6 (2011), pp. 3-10.

(5) أياد عبد الفتاح النسور، **أسس تسويق الخدمات السياحية: السياحة العلاجية ـ مدخل مفاهيمي** (عمّان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008)، ص 24.

(6) المصدر نفسه، ص 32 ـ 33.

2 ـ أهمية السياحة

لو لم تكن للسياحة أهميتها ما كانت لتحتل مكانة متميزة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على سواء، وتظهر أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لها كما يلي[7]:

أ ـ الأهمية الاقتصادية

تعتبر السياحة المفتاح الأساسي للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد، وهذه التدفقات تكون نتيجة للتشجيع على الاستثمار السياحي وترسيخ الثقافة السياحية.

ومن هنا يتضح الدور الحيوي للسياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، إذ تشكل مورداً مهماً للعديد من الدول في العالم مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، مصر والهند وغيرها. ويمكن القول إن السياحة أُخذت بعين الاعتبار من طرف صانعي القرار السياسي في معظم الدول النامية منذ النصف الثاني من القرن الماضي. إلا أن النجاح لم يكن حليف كل الدول في استقطاب أكبر عدد السياح من الدول المتقدمة.

ويعود الاهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير إحدى الطرائق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب. إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضاً على توفير النقد المحلي للخزينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام. وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والنقل والمواصلات.

ب ـ الأهمية الاجتماعية

لا يختلف اثنان في أن التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتماً إلى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي، بمعنى أن العلاقة بين القطاعين طردية، فمساهمة القطاع السياحي في توفير النقد الأجنبي لخزينة البلد، تساهم في الوقت نفسه في التخفيف من حدة الفقر وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. ويرجع هذا إلى كون السياحة تعتمد على الاستعمال المكثف لليد العاملة في مختلف الخدمات المتعلقة بالسياحة كالنقل، الإسكان، الإطعام، الاتصال والبيع.

ج ـ الأهمية السياسية

إن السياسة الناجحة هي التي تنطلق من استراتيجيات مدروسة وهادفة ما يؤدي في النهاية إلى التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة. وإذا كانت السياحة الناجحة تفعل فعلتها في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي، فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافاً سياسية إذا ما رغب صانعو القرار في ذلك.

(7) وسيلة العشعاشي وكريمة بن سعدة، «واقع السياحة في الجزائر: حالة ولاية تلمسان،» ورقة قدمت إلى: الملتقى الوطني حول «فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر»، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، باتنة، الجزائر يومي 19 ـ 2012/11/20.

3 ـ مؤشرات السياحة في الجزائر حتى نهاية سنة 2012

قدم وزير السياحة والصناعة التقليدية محمد بن مرادي مؤشرات السياحة في الجزائر حتى نهاية سنة 2012 كما يلي[8]:

ـ بلغ حجم التشغيل في السياحة 430.000 منصب شغل، أي حوالى 5 بالمئة من إجمالي اليد العاملة الوطنية.

ـ المساهمة في الناتج الداخلي الخام: 265 مليار دينار جزائري (ما يقارب 2 بالمئة).

ـ المساحات العقارية المتوافرة في مناطق التوسع السياحي، 53000 هكتار موزعة على 205 مناطق توسع سياحي عبر الوطن.

ـ في مجال الاستثمار بلغ عدد المشاريع السياحية 713 مشروعاً مسجلاً بطاقة 82 ألف سرير منها:

ـ 405 مشروعات (50000 سرير و23000 منصب شغل) في طور متقدم 60 بالمئة.

ـ 120 مشروعاً (12000 سرير و6000 منصب شغل) متوقفة أساساً بسبب التمويل.

ـ 130 مشروعاً (15000 سرير و7000 منصب شغل) لم تنطلق أساساً بسبب غياب مخططات التهيئة بمناطق التوسع السياحي.

ـ كما بلغ حجم الاستثمارات الخاصة في المشاريع السياحية 220 مليار د.ج منها 25 بالمئة استثمارات أجنبية، كما تم رصد حوالى 70.5 مليار د.ج في شكل قروض من الخزينة العمومية لإعادة تأهيل وعصرنة الفنادق العمومية (حوالى 70 وحدة منها 10 محطات حموية).

ـ بلغ عدد الوكالات السياحية المعتمدة 814 وكالة.

ـ وصل عدد الحظائر الفندقية الوطنية 1136 وحدة بطاقة 96 ألف سرير منها 18000 سرير فقط تابع للحظيرة الفندقية العمومية.

ـ أما في مجال التكوين، فيمتلك القطاع 4 مؤسسات تحت الوصاية بطاقة 880 مقعداً بيداغوجياً موزعة على الجزائر العاصمة، تيزي وزو، تلمسان، بوسعادة، أيضاً هناك مشروع 1200 مقعد بيداغوجي ببيازة و400 مقعد بيداغوجي عين تموشنت.

وتسعى الجزائر في آفاق 2015 للوصول إلى:

ـ 75 ألف سرير ذات جودة عالية.

ـ 2.5 مليون سائح.

ـ مساهمة للقطاع في الناتج المحلي الخام في حدود 5 بالمئة.

(8) مقتطف من كلمة وزير السياحة والصناعة التقليدية السيد محمد بن مرادي بمناسبة الجلسة الوطنية الثانية للسياحة، قصر الأمم ـ نادي الصنوبر، 14 نيسان/أبريل 2013.

4 ـ مستقبل السياحة في الجزائر في ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025

إن الوعي الوطني لمسألة التنمية السياحية كناقل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يتطلب الحاجة إلى تطوير إطار استراتيجي ورؤية لعام 2030، بدعم الأهداف الواردة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي هو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية لآفاق 2025، والذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون 1 ـ 2 المؤرخ في 12 كانون الأول/ديسمبر 2001، والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة يشكل الإطار الاستراتيجي والمرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، حيث تعلن من خلاله الدولة عن نظرتها المستقبلية للتنمية السياحية الوطنية على المدى القصير، المتوسط والبعيد، ويحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها وشروط تحقيقها تسعى الاستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط لتحقيق ثلاث نقاط مهمة:

أ ـ تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية: التشغيل، الميزان التجاري والمالي، والاستثمار.

ب ـ توسيع الآثار المترتبة على هذا القطاع إلى القطاعات الأخرى: الفلاحة، الصناعة، النقل، الخدمات، التشغيل.

ج ـ المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي.

تبنت الجزائر استراتيجية لتنمية السياحة حتى سنة 2025، بهدف تحسين صورتها السياحية بالخارج وجذب الاستثمارات من أجل تسويق المنتوج السياحي، كما بادرت بإصلاح منظومتها لتأهيل العاملين في مجال السياحة بمشاركة هيئات دولية على رأسها المنظمة العالمية للسياحة والتركيز على عامل تكوين كل الفاعلين في القطاع من مختصين وخبراء، عمال الفنادق والمرشدين السياحيين. حيث إن متطلبات السياحة لا تقتصر على المرافق فحسب، وإنما يجب أن تكون هناك خدمات تغطي احتياجات السائح بمفهومها الواسع، باعتبار الجزائر تمتلك كل المؤهلات لتطوير السياحة.

إن المفهوم الجديد يقوم على خمس ديناميات تهدف إلى تثمين وجهة وعلامة الجزائر بغية مضاعفة جاذبيتها وقدرتها التنافسية وتحسين تموقعها، إنشاء أقطاب الامتياز السياحية وتنظيمها حول قرى سياحية يعتمد فيها إبراز أصالة واحاتنا وجمال مواقعنا المتوسطية وتطبيق مخطط الجودة السياحية بغية ضمان امتياز العرض السياحي الوطني، إضافة إلى كون إدماج تكوين مهني عالي الجودة والتفتح على تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتموقع في خانة سياحية جديدة تتساوق مع التوجهات العالمية الصاعدة، فضلاً عن ترقية الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص من خلال مفصلة حلقات السلسلة السياحية بما يضمن الفعالية، وهذا بأن تصب مساعي المتعاملين كافة في توخي الغاية نفسها ألا وهي إرضاء السائح، وأخيراً وضع خطة تمويل بسيطة وواضحة لدعم المستثمرين ومرافقتهم وتأطيرهم وإقامة علاقات ثقة معهم. ذلك أنه يستحيل إنعاش النمو من دون استرجاع الثقة المتبادلة، ومن ثم بات فرض عين أن يدرك المستثمر المحلي مثله مثل المستثمر الدولي الأهمية التي توليها الدولة لأمنه ولأمن ممتلكاته[9].

(9) وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

سيفرز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سبعة أقطاب سياحية محاطة بقرى سياحية موزعة على كامل التراب الجزائري عند شروعها في العمل ستجعل من الجزائر فعلاً وجهة سياحية فريدة من نوعها.

وتعمل الجزائر جاهدة اليوم في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، أن تتصدر مستقبلاً قائمة الدول الأكثر جاذبية سياحية على المستوى الدولي.

ثالثاً: تطور السياحة في الجزائر خلال الفترة من 1995 حتى 2014

تتمتع الجزائر بمقومات سياحية طبيعية متنوعة وتراث ثقافي وتاريخي وحرفي منقطع النظير، جعل منها بلداً سياحياً بامتياز ووجهة سياحية فريدة من نوعها، ومن أجل ذلك سارعت إلى بعث سياسة جديدة تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي الجزائري بهدف إدماجه في السوق العالمية والارتقاء بالسياحة إلى مستوى المنافسة والتميز.

1 ـ تطور عدد السياح الداخلين إلى الحدود الجزائرية والخارجين منها من عام 1995 حتى عام 2014

يبين الشكل الرقم (1) أدناه عدد الداخلين إلى الجزائر والخارجين منها خلال فترة الدراسة.

الشكل الرقم (1)

تطور عدد السياح الداخلين إلى الحدود الجزائرية والخارجين منها من عام 1995 حتى عام 2014

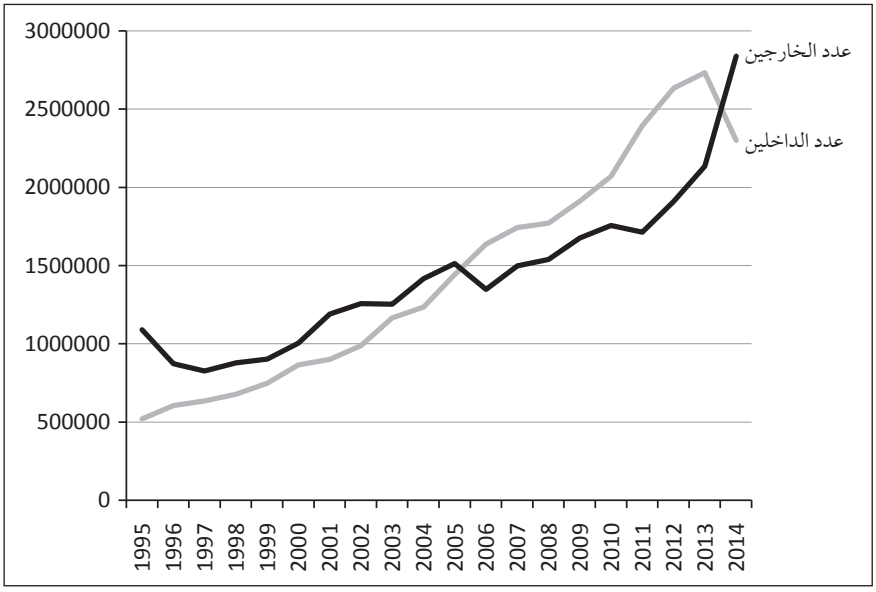

المصدر: إحصاءات البنك الدولي.

نلاحظ من خلال الشكل الرقم (1) ما يلي:

ـ عرف عدد السياح الداخلين إلى الجزائر والمغادرين لها تزايداً مستمراً طول فترة الدراسة؛

ـ من عام 1995 حتى عام 2005: كان عدد الداخلين إلى الجزائر أقل من عدد الخارجين منها؛

ـ من عام 2005 حتى عام 2013: أصبح عدد الداخلين إلى الجزائر أكبر من عدد الخارجين منها؛

ـ من عام 2013 حتى عام 2014: انخفض عدد الداخلين إلى الجزائر وفي المقابل ارتفع عدد الخارجين منها.

2 ـ تطور الإنفاق على السياحة في الجزائر من عام 1995 حتى عام 2014

نلاحظ من الشكل الرقم (2) أن الاتجاه العام لحجم الإنفاق على السياحة كان متزايداً ومتذبذباً بشدة بين الارتفاع والانخفاض طول فترة الدراسة.

الشكل الرقم (2)

تطور الإنفاق على السياحة في الجزائر من عام 1995 حتى عام 2014

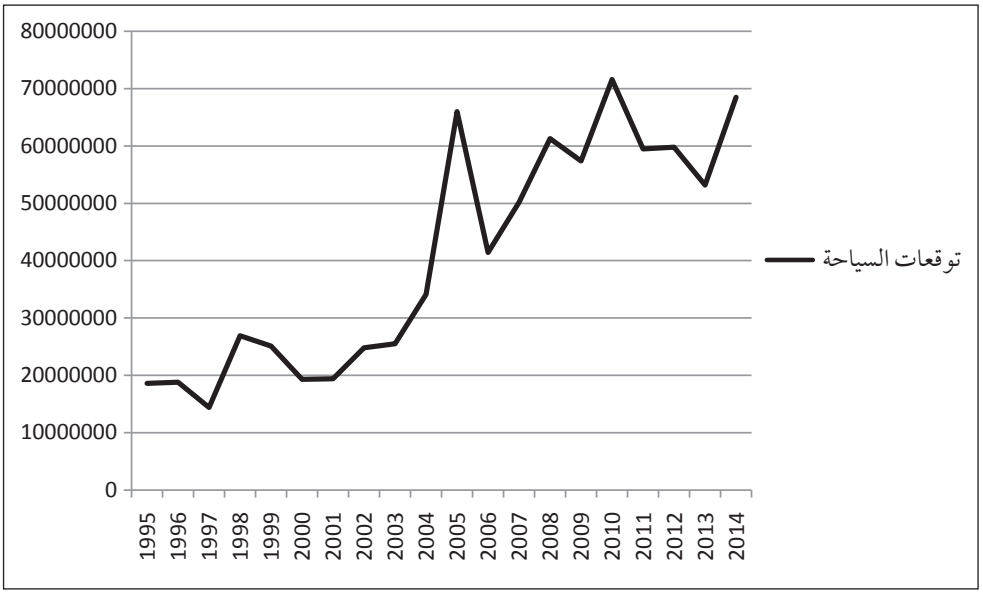

المصدر: إحصاءات البنك الدولي.

رابعاً: أثر الإنفاق على السياحة في النمو الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة 1995 ـ 2014

1 ـ نتائج التقدير

تمت صياغة نموذج الدراسة على النحو التالي:

$$Log(Y_t)=b0+b1Log(TEXP_t)+b2Log(L_t)+b3Log(OP_t)+e_t$$

سيتم اختيار نموذج مبسط في هذه الدراسة بحيث يشمل أربعة (4) متغيرات مستقلة: الإنفاق على السياحة (TEXPt)، عرض العمل (L) والانفتاح التجاري (OP) كمتغيرات مستقلة، والناتج المحلي الإجمالي GDPt كمتغير تابع وسيتم الربط بينهم على شكل نموذج (Vector Auto Regression (VAR)) المختزل كما يلي:

$$Yt = A1Yt-1 + A2Yt-2+\ldots+AnYt-n + Ut$$

حيث:

Yt = [GDPt TEXPt Lt OPt] هي مصفوفة المتغيرات.

Ai: مصفوفة المعاملات.

Ut: مصفوفة الخطأ العشوائي حيث: Ut=[e1t e2t e3t e4t e5t].

t: الزمن.

n: عدد فترات التباطؤ الزمني.

تمثل e1t e2t e3t e4t e5t: الأخطاء العشوائية في المتغيرات GDPt TEXPt Lt OPt على التوالي مع افتراض أن القيمة المتوقعة لكل منها صفر، وأنه لا يوجد أي ترابط متسلسل في أي منها، أي أن $E(e_{it}\ e_{it-s}) = 0$

ويعتبر نموذج (VAR) من الأساليب القياسية الحديثة التي يتم بها دراسة العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية الكلية، حيث يتم في هذا الأسلوب التعبير عن كل متغير من متغيرات النموذج كدالّة خطية بقيم المتغير نفسه في الفترات السابقة وبقيم المتغيرات الأخرى في النموذج في الفترات السابقة، وكل ما يحتاجه الباحث في هذا النموذج هو (Johanson & Dinardo, 1997):

2 ـ تحديد المتغيرات

من المتوقع أن تتفاعل المتغيرات مع بعضها البعض في نموذج الدراسة، وبالطبع لا يوجد متغيرات خارجية في نموذج (VAR) حيث تعامل جميع المتغيرات على أنها متغيرات داخلية، والتي يتم اختيارها بناء على العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين المتغيرات بحسب النظرية الاقتصادية.

ـ اختبار جذر الوحدة للسكونية (Unit Root Test for stationarity).

ـ عدد فترات التباطؤ الزمني (Lags).

ـ اختبار غرانغر للسببية (Granger Causality Test).

ـ اختبار تحليل مكونات التباين.

لقد تم تطبيق الاختبارات السابقة على متغيرات الدراسة، وفي ما يلي نتائج الاختبارات القياسية التي تم الحصول عليها:

أ ـ اختبار جذر الوحدة للسكونية: (اختبار ديكي ـ فوللر الموسع ADF) باستخدام المقطع (Intercept)

إن هذا الاختبار يعنى باختبار السكونية والمتغيرات مع مرور الزمن (Stationarity)، حيث تتم مقارنة قيمة ديكي ـ فوللر المحسوبة بالقيمة الجدولية المقابلة لها، وتعتبر السلسلة الزمنية (Y_t) مستقرة إذا كانت قيمة ديكي ـ فوللر المحسوبة (بالقيمة المطلقة) أكبر من قيمة ديكي ـ فوللر الجدولية (بالقيمة المطلقة)، وعندها يتم رفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم سكونية السلسلة الزمنية (H0:B=0)، وقبول الفرضية البديلة (H1:B≠0) والتي تشير إلى سكون السلسلة الزمنية، أما إذا كانت النتيجة عكس ذلك فتكون السلسلة الزمنية غير ساكنة أي نقبل الفرضية الصفرية.

وبتطبيق هذا الاختبار على متغيرات النموذج، وباعتبار أن عدد المشاهدات (n) تساوي (18)، وأخذ القيمة المطلقة للنتائج، تبين أن متغير الناتج المحلي الإجمالي GDP، متغير الإنفاق على السياحة (TEXP) ومتغير الانفتاح التجاري (OP) أصبحت ساكنة بعد أخذ الفرق الأول I(1)، أما متغير عرض العمل (L) فهو ساكن على المستوى، I(0)، ولهذا فإنه لا يمكننا استعمال الـ (OLS) لأنها تتطلب أن تكون المتغيرات ساكنة عند المستوى أي من الدرجة I(0)، فلهذا سوف يتم استخدم الـ (VAR) ويوضح الجدول الرقم (1) نتائج اختبار السكونية.

يمكن تلخيص البيانات الواردة في الجدول الرقم (1) كما يلي:

(1) متغير الناتج المحلي الإجمالي (GDP): قيمة t المحسوبة (0.8901–) وهي أصغر من قيم t الجدولية (3.8315–) و(3.0299–) و(2.6551–) عند مستوى المعنوية 1 بالمئة و5 بالمئة و10 بالمئة على الترتيب، وعليه فإن متغير الناتج المحلي الإجمالي GDP غير ساكن عند المستوى. ولكن، بعد أخذ الفرق الأول قيمة t المحسوبة (3.4791–) وهي أكبر من قيم t الجدولية (3.0439–) و(2.6605–) عند مستوى المعنوية 5 بالمئة و10 بالمئة على الترتيب، وعليه فإن متغير الناتج المحلي الإجمالي GDP ساكن عند الفرق الأول.

(2) متغير الإنفاق على السياحة (TEXP): قيمة t المحسوبة (1.1724–) وهي أصغر من قيم t الجدولية (3.8315–) و(3.0299–) و(3.8315–) عند مستوى المعنوية 1 بالمئة و5 بالمئة و10 بالمئة على الترتيب، وعليه فإن متغير الإنفاق على السياحة TEXP غير ساكن عند المستوى. ولكن، بعد أخذ الفرق الأول قيمة t المحسوبة (5.7568–) وهي أقل من قيم t الجدولية (3.8573–) و(3.0403–) و(2.6605–) عند مستوى المعنوية 1 بالمئة، 5 بالمئة، 10 بالمئة، وعليه فإن متغير الإنفاق على السياحة TEXP ساكن عند الفرق الأول.

الجدول الرقم (1)

اختبار ديكي _ فوللر الموسع ADF للسكونية

المتغير	Durbin-Watson-stat	مستوى المعنوية			القيمة المحسوبة	القرار
		القيمة الحرجة عند 10 بالمئة	القيمة الحرجة عند 5 بالمئة	القيمة الحرجة عند 1 بالمئة		
GDP	1.7635	−2.6551	−3.0299	−3.8315	−0.8901	غير ساكن عند المستوى
Δ(GDP)	1.8674	−2.6605	−3.0439	−3.8573	−3.4791	ساكن عند الفرق الأول عند مستوى معنوية 5 بالمئة و10 بالمئة
TEXP	1.8674	−3.8315	−3.0299	−3.8315	−1.1724	غير ساكن عند المستوى
Δ(TEXP)	2.1624	−2.6605	−3.0403	−3.8573	−5.7568	ساكن عند الفرق الأول عند مستوى معنوية 1 بالمئة و5 بالمئة و10 بالمئة
L	1.9178	−2.6734	−3.0655	−3.9203	−4.3500	غير ساكن عند المستوى
OP	1.8263	−2.6651	−3.0299	−3.8315	−1.3672	غير ساكن عند المستوى
Δ(OP)	1.9990	−2.6605	−3.0403	−3.8573	−3.9542	ساكن عند الفرق الأول عند مستوى معنوية 1 بالمئة و5 بالمئة و10 بالمئة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج eviews.

(3) متغير عرض العمل (L): قيمة t المحسوبة (4.3500-) وهي أكبر من قيم t الجدولية (3.9203-) و(3.0655-) و(2.6734-) عند مستوى المعنوية 1 بالمئة و5 بالمئة و10 بالمئة على الترتيب، وعليه فإن متغير عرض العمل L ساكن عند المستوى.

(4) متغير الانفتاح التجاري (OP): قيمة t المحسوبة (1.3672-) وهي أصغر من قيم t الجدولية (3.8315-) و(3.0299-) و(2.6651-) عند مستوى المعنوية 1 بالمئة و5 بالمئة و10 بالمئة على الترتيب، وعليه فإن متغير الانفتاح التجاري OP غير ساكن عند المستوى. ولكن، بعد أخذ الفرق الأول عند الفرق الأول قيمة t المحسوبة (3.9542-) وهي أكبر من قيم t الجدولية (3.8573-) و(3.0403-) و(2.6605-) عند مستوى المعنوية 1 بالمئة، 5 بالمئة، 10 بالمئة، وعليه فإن متغير الانفتاح التجاري OP ساكن عند الفرق الأول.

الجدول الرقم (2)

اختبار أكايكه وشوارز (AIC, SC)

Lag	AIC	SC
0	3.35	3.55
1	14.26(*)	16.04(*)
2	14.01	12.24

(*) تعني العدد الأمثل لفترات التباطؤ.
AIC: تعني قيمة أكايكه (Akaike)
SC: تعني قيمة شوارز (Schwarz)
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews.

ب ـ تحديد عدد فترات التباطؤ الزمني (Selection The Lag Length)

لاختيار عدد فترات التباطؤ الزمني، فإنه يمكن الاستفادة من اختبار أكايكه (**Akaike**) وشوارز (**Schwarz**)، وذلك من خلال اختيار أقل قيمة للمعيارين، وعند إجراء هذين الاختبارين على البيانات السنوية وجد أن أقل قيمة لأكايكه وشوارز هي عند عدد فترات تباطؤ زمني = (1)

ج ـ اختبار غرانغر للسببية (Granger Causality Test)

يمكن من خلال هذا الاختبار تحديد اتجاه السببية بين المتغيرات، حيث يمكن أن تكون أحادية الاتجاه بمعنى أن أحد المتغيرات يسبب الآخر، أو تكون تبادلية الاتجاه أي كل من المتغيرات يسبب الآخر، كما إنه من الممكن أن لا يكون هناك علاقة سببية بين المتغيرات، ويعتمد اختبار السببية على اختبار (F)، ويتم احتساب قيمة (F) المحسوبة من طريق المعادلة التالية:

$$Fc = \frac{(RSSr - RSSur)/ q}{RSSur / (n-m)}$$

حيث:

n: عدد المشاهدات.

q: عدد المعلمات التي تم تقييدها في الانحدار المقيد.

m: عدد المعلمات في الانحدار غير المقيد.

RSSur: مجموع مربعات البواقي في الانحدار غير المقيد.

RSSr: مجموع مربعات البواقي في الانحدار المقيد.

حيث يتم في هذا الاختبار مقارنة (F) المحسوبة مع قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية معيَّن، فإذا كانت (F) المحسوبة < (F) الجدولية، فإننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة إن (X لا تسبب Y)، أي نقبل الفرضية البديلة (X تسبب Y).

الجدول الرقم (3)

اختبار غرانغر للسببية (Granger Causality Test)

اتجاه السببية	N	المحسوبة F	الاحتمالية	النتيجة (رفض أو عدم رفض الفرضية العدمية)
OP لا يسبب GDP	18	0.00339	0.9966	لا نرفض الفرضية العدمية
GDP لا يسبب OP	18	2.14530	0.1566	لا نرفض الفرضية العدمية
L يسبب GDP	18	5.53952	0.0182	نرفض الفرضية العدمية(*)
GDP لا يسبب L	18	1.67586	0.2251	لا نرفض الفرضية العدمية
TEXP يسبب GDP	18	9.04382	0.0035	نرفض الفرضية العدمية(*)
GDP يسبب TEXP	18	8.22764	0.0049	نرفض الفرضية العدمية(*)
L يسبب OP	18	8.92731	0.0036	نرفض الفرضية العدمية(*)
OP لا يسبب L	18	0.44678	0.6492	لا نرفض الفرضية العدمية
TEXP لا يسبب OP	18	1.21232	0.3290	لا نرفض الفرضية العدمية
OP لا يسبب TEXP	18	2.37557	0.1320	لا نرفض الفرضية العدمية
TEXP لا يسبب L	18	1.10675	0.3599	لا نرفض الفرضية العدمية
L يسبب TEXP	18	5.79159	0.0163	نرفض الفرضية العدمية(*)

(*) إذا كانت نسبة الاحتمالية 10 > (Prob) بالمئة (0.1)، فإننا نرفض الفرضية العدمية أي أن المتغير يسبب الآخر.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج eviews.

ويمكن تلخيص نتائج اختبار السببية كما يلي:

أ ـ توجد علاقة سببية باتجاهين بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق على السياحة، أي أن كلاً منهما يسبب الآخر.

ب ـ توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه بين عرض العمل والناتج المحلي الإجمالي، حيث إن عرض العمل يسبب الناتج المحلي الإجمالي.

ج ـ توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه بين عرض العمل والانفتاح التجاري، حيث عرض العمل يسبب الانفتاح التجاري.

د ـ توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه بين عرض العمل والإنفاق على السياحة، حيث عرض العمل يسبب الإنفاق على السياحة.

هـ ـ لا توجد علاقة سببية بأي اتجاه بين الناتج المحلي الإجمالي والانفتاح التجاري، أي أن كلاً منهما لا يسبب الآخر.

و ـ لا توجد علاقة سببية بأي اتجاه بين الإنفاق على السياحة والانفتاح التجاري، أي أن كلاً منهما لا يسبب الآخر.

د ـ اختبار التكامل المشترك (Cointegration Test)

التكامل المشترك هو وجود تصاحب أو تناغم بين سلسلتين زمنيتين أو أكثر، فوجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات يعني من الناحية الإحصائية وجود علاقة توازن طويلة الأجل بين هذه المتغيرات.

ولكي نستطيع إجراء اختبار التكامل المشترك، يجب أن تكون متغيرات الدراسة ساكنة من الدرجة نفسها I(1)، وبما أن اختيار جذر الوحدة بيّن لنا أن متغيرات الدراسة غير ساكنة كلها عند الدرجة نفسها I(1) (لان متغير عرض العمل ساكن عند المستوى I(0)) فإنه لا يمكننا إجراء اختبار التكامل المشترك في هذه الحالة، أي أنه لا توجد علاقة تكاملية في المدى الطويل بين متغيرات الدراسة.

هـ ـ اختبار تحليل مكونات التباين (Variance Decomposition)

إن هذا الاختبار يستخدم من أجل معرفه مقدار التباين في التنبؤ لكل متغير العائد إلى خطأ التنبؤ في نفس المتغير والمقدار العائد إلى خطأ التنبؤ في المتغيرات الأخرى، وتأتي أهمية تحليل مكونات التباين في أنه يعطي الأهمية النسبية لأثر التغير المفاجئ في كل متغير من متغيرات النموذج على جميع المتغيرات في النموذج.

ـ نلاحظ من الجدول الرقم (4) ما يلي:

ـ الناتج المحلي الإجمالي يفسر ما نسبته (100 بالمئة) من نفسه خلال السنة الأولى، ثم تبدأ القوة التفسيرية بالتناقص حتى تصل إلى حوالى (53.92 بالمئة) في السنة الرابعة، وإلى (3.03 بالمئة) في السنة العاشرة.

ـ عرض العمل يفسر حوالى (37.07 بالمئة) من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي في السنة الرابعة، وتتزايد هذه النسبة لتصل إلى (96.17 بالمئة) في السنة العاشرة، ما يدل على فاعلية عرض العمل في التأثير في الناتج المحلي الإجمالي.

ـ الإنفاق على السياحة يفسر حوالى (5.84 بالمئة) من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي في السنة الرابعة، وتتناقص هذه النسبة لتصل إلى (0.27 بالمئة) في السنة العاشرة، وهذا يشير إلى مدى قوة التأثير في الناتج المحلي الإجمالي في المدى القصير والطويل معاً.

ـ الانفتاح التجاري يفسر حوالى (3.15 بالمئة) من تنبؤ الخطأ في الناتج المحلي الإجمالي في السنة الرابعة، وتتناقص هذه النسبة لتصل إلى (0.50 بالمئة) في السنة العاشرة، وهذا يشير إلى مدى قوة التأثير في الناتج المحلي الإجمالي في المدى القصير والطويل معاً.

الجدول الرقم (4)

تحليل مكونات التباين للناتج المحلي الإجمالي

S.E.	*LGDP*	*LL*	*LOP*	*LTOURISM_EXP*	*Period*
0.011185	100.0000	0.000000	0.000000	0.000000	1
0.016550	85.26563	4.563899	2.368089	7.802381	2
0.024241	71.81826	16.03169	3.013142	9.136908	3
0.031788	53.92584	37.07375	3.152907	5.847503	4
0.041655	34.73594	59.70555	2.019497	3.539016	5
0.055779	21.01307	75.52516	1.361767	2.100004	6
0.074401	12.54520	85.20184	1.060204	1.192755	7
0.097487	7.535514	90.97380	0.793573	0.697117	8
0.125177	4.676033	94.28553	0.609911	0.428524	9
0.157701	3.034802	96.17881	0.508500	0.277889	10

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews Cholesky Ordering: LGDP LL L LOP LTOURISM-EP

خامساً: نتائج الدراسة

1 ـ بينت نتائج اختبار الفرضيات ما يلي:

أ ـ هناك علاقة إيجابية طردية بين كل من عرض العمل والإنفاق على السياحة وبين الناتج المحلي الإجمالي.

ب ـ هناك علاقة عكسية بين الانفتاح التجاري وبين الناتج المحلي الإجمالي.

2 ـ من خلال اختبار الاستقرارية للسلاسل الزمنية محل الدراسة، اتضح أن كلاً من متغير الناتج المحلي الإجمالي GDP، متغير الإنفاق على السياحة (TEXP) ومتغير الانفتاح التجاري (OP) أصبحت ساكنة بعد أخذ الفرق الأول I(1)، أما متغير عرض العمل (L) فهو ساكن على المستوى I(0).

3 ـ اختبار التكامل المشترك لا يمكن إجراؤه في دراستنا هذه، حيث إنه لكي نستطيع إجراءه يجب أن تكون متغيرات الدراسة مستقرة من الدرجة I(1) نفسها وبما أن اختيار جذر الوحدة بيّن لنا أن متغيرات الدراسة ثلاثة منها مستقرة عند الدرجة I(1) وواحد مستقر عند المستوى I(0) فإنه لا يمكننا إجراء اختبار التكامل المشترك في هذه الحالة، أي أنه لا توجد علاقة تكاملية في المدى الطويل بين متغيرات الدراسة.

4 ـ يبين اختبار غرانغر للسببية أنه:

أ ـ توجد علاقة سببية باتجاهين بين الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق على السياحة، أي أن كلاً منهما يسبب الآخر.

ب ـ توجد علاقة سببية أحادية الاتجاه بين كل من عرض العمل والناتج المحلي الإجمالي، عرض العمل والانفتاح التجاري، عرض العمل والإنفاق على السياحة، حيث المتغير الأول يسبب الثاني.

ج ـ لا توجد علاقة سببية بأي اتجاه بين كل من الناتج المحلي الإجمالي والانفتاح التجاري، والإنفاق على السياحة والانفتاح التجاري، أي أن كلاً منهما لا يسبب الآخر.

5 ـ أظهر اختبار تحليل مكونات التباين ما يلي:

أ ـ الناتج المحلي الإجمالي يفسر ما نسبته (100 بالمئة) من نفسه خلال السنة الأولى، ثم تبدأ القوة التفسيرية بالتناقص حتى تصل إلى حوالى (53.92 بالمئة) في السنة الرابعة، وإلى (3.03 بالمئة) في السنة العاشرة.

ب ـ يؤثر كل من عرض العمل، الإنفاق على السياحة والانفتاح التجاري بفاعلية في الناتج المحلي الإجمالي في المدى القصير والطويل معاً.

سادساً: توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة، نوصي بما يلي:

1 ـ زيادة الإنفاق على السياحة وتطويرها، حيث بينت نتائج الدراسة أن الإنفاق على السياحة له أثر إيجابي في النمو الاقتصادي.

2 ـ تطوير نشاط الوكالات السياحية بإعطائها المزيد من التسهيلات في سبيل ذلك، حيث إن نشاط أغلب وكالات السياحة والسفر يتمحور حول خدمات الحج والعمرة، منح التأشيرات، الحجز في الفنادق وتنظيم الرحلات السياحية، أما داخل الجزائر فينحصر نشاطها في تنظيم الرحلات السياحية والحجز في الفنادق.

3 ـ متابعة مشروع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025، والذي يشكل الإطار الاستراتيجي والمرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، حيث تسعى الاستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط لتحقيق ثلاث نقاط مهمة: تحسين التوازنات الاقتصادية الكلية، توسيع الآثار المترتبة عن هذا القطاع إلى القطاعات الأخرى، والمساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيد الوطني والدولي. كما يعتبر المشروع إطاراً مرجعياً ستتطور ضمنه المبادرات العمومية والخاصة حتى سنة 2025، والذي سيفرز سبعة أقطاب سياحية محاطة بقرى سياحية موزعة على كامل التراب الجزائري عند شروعها في العمل ستجعل من الجزائر فعلاً وجهة سياحية فريدة من نوعها □